الذات وفوتها وهو غايب عن نعيمه فضلا عن غيره فلما قالوا يا رسول الله احملنا وطاف بهم في
هاذه المشاهدة قال لهم والله لا احملكم ولا عندي ما احملكم عليه وهو كذلك حتى فلما رجع الى مشاهدة
الكاينات وصادف ذا الذي جاء الحامل لهم جرى على ما في هاذه المشاهدة وما تقتضيه من اتباع الاوامر
والقيام بحق الخلق فقال ابن الاشعري فوجد عراجا عطاكم فقالوا يا رسول الله انك حلفت
ان لا تعطينا وقد اعطيتنا فاجابهم صلى الله عليه وسلم بما يقتضي ان حلفه اولا كان على ما تقتضيه
تلك المشاهدة التي كان عليها في فقال ما انا حملتكم ولكن الله حملكم اي اني حلفت على اني لا احملكم
ولا عندي ما احملكم عليه وهاذا هو الحق فان الحامل لكم هو الله فكانما انا فهو اخبار عن كونه ما
قال الا الحق وانه كان ما بالصدق قلت فلم يخرج عن يمينه عليه السلام في حيث قال واني
لا احلف على يمين فارى غيرها خيرا منها الا كفرت عن يميني واتيت الذي هو خير فقال رضي الله
عنه لم يكفر النبي صلى الله عليه وسلم عن يمينه في هاذه القضية والذي ذكره بعض في الحديث انما هو انه رآه
كلما وتراءى بصر حدهم واعطاه قاعدة في عنه ولم يصر منه صلى الله عليه وسلم تكفير في هذه القضية
راسا قلت والى هاذا ذهب الاكثر من العمل كالحسن البصري وغيره قلت ما الحكمة في ان
بهاذا القضية العظيم ثم قال رضي الله عنه ومثال المشاهدة الاولى التي قلنا ان لذتها مثل لذة
اهل الجنة مثل من يلقى الملك المعروف بالسطوة والقهر ولم يبلغ وصاله فقتل وغير ذا الذي من
الامور المعتد ثم ان الملك ازال القصاص ووضع الذي القتل وفر عن بر فيهم وعار جاء من مملكته
وجعل ينبسط معه ويتعاطى معه اسباب الفرح والسرور وبلغ معه من الود الغاية الى ان
نام معه في ثوب واحد فليت شعري كيف يكون السرور الداخل على هاذا الرجل وهل يقدر احد
قدره او يمكن واصفا ان يبلغ كنهه وهاذا مثل ما تطيق العبارة في الاشارة الى تلك المشاهدة
مع الجزم ببعدها من هاذا المثال البعيد التي لا قرب معه بوجه ولا بحال قال رضي الله عنه وصاحب
هاذه المشاهدة في سكر ودهشة وطيب نفس وانشراح قلب مع كون لذتها سارية في
عروقه ولحمه ودمه وعظمه وشعره وبشره وجميع جواهر ذاته حتى انا لو فرضنا انا اخذنا
شعرة واحدة منه ونظرنا الى اللذة التي فيها وجدناها فوق اللذة التي في عقله وقلبه لا
تنقص لذتها عن لذتهما حتى انا لو جعلنا احسن لذة في الدنيا وهي لذة الوقاع جزءا من ستماية الف

الف الف

الف الف جزء وجعلنا مجموع ذا الذي عشر هاذه اللذة ما قارب ذا الذي نيلنا منه هاذه اللذة قال
رضي الله عنه ومثال المشاهدة الثانية مثال من خرج على الملك ولكن لقيه بسلاحه وسطوته
وقهره فاللذة القائمة وان حصل منها شيء في هاذه المشاهدة فهو خوف ووجل لا
يطاق وان من يتمنا مشاهدة الملك على هيئة وحرب بهيجيرة ذا هو يطلبها ويتعمد بلا اشتغال بالرجل
الحاصل له قال والمشاهدة الاولى معها نسيم وسلام والثانية معها يقظة لاجل الاثر على
مشاهدة وسطوة الذات قال رضي الله عنه والى المشاهدة الثانية الاشارة
بقوله صلى الله عليه وسلم انه ليغان على قلبي واني لاستغفر الله الحديث قلت وقد اخرجه
مسلم في صحيحه وتكلم معه شيوخ الحديث عياض والنووي والعراقي رحمهم الله بغير
من كلام شيخنا رضي الله عنه ولما تكلم الشيخ رضي الله عنه كلام من يشاهد ويعاين قال
رضي الله عنه وليس في طوق الخلايق اجمعين ان يقدروا على الدوام على المشاهدة الاولى ولذا
يقع ولابد لكم من الرجوع الى الثانية لتحسن بحرامكان صلى الله عليه وسلم اذا نزل به يستغفر الله
وبعد ذا الذي ذكر في اسرار اخر ابداها الشيخ رضي الله عنه لا يبيحها الا اربابها ولما فهمت
منه هاذه المشاهدات الثلاث وقال ان كلامه عليه السلام لا يعدوها وانه لا يتكلم كلامه
عليه السلام الا على من لم يخرجها وانه عليه السلام يقول الا الحق ولا يتكلم الا بالصدق في ساير
اموره وفي جميع احواله سالته عما اشكل على مفهومه من الحديث فقال الله رضي الله عنه
عن حديث تابير النخل الذي في صحيح مسلم حيث مر عليهم وهم يؤبرون النخل فقال عليه السلام ما لهاذا
فقالوا بهاذا اتصلح يا رسول الله فقال صلى الله عليه وسلم لو لم تفعلوا لصلحت فلم يؤبروها فجاءت
شيصا غير صالحة فلما رءاها عليه السلام بعد ذا الذي فقال لهم ما للتمر هاكذا قالوا يا رسول الله
قلت لنا كذا وكذا فقال صلى الله عليه وسلم انتم اعلم بامور دنياكم فقال رضي الله عنه قوله صلى الله عليه
وسلم لو لم تفعلوا لصلحت كلام حق وقول صدق وقد خرج منه لهاذا الكلام على ما عنده من الجزم واليقين
بانه تعالى هو الفاعل بالكلام وذا الذي الجزم مبني على مشاهدة صريحة بفعله تعالى في ساير الممكنات
مباشرة بلا واسطة ولا سبب حيث انه لا تسكن ذرة ولا تتحرك شعرة ولا يخفق قلب ولا يطرف
عين ولا ينظر بعين ولا يد في حاجب الا وهو تعالى فاعله مباشرة من غير واسطة وهذا امر شاهده

Copyright © King Saud University